أخبار الخليج
العدد (١٦٨٣٧) - السنة التاسعة والأربعون - الأحد ١٩ شوال ١٤٤٥هـ - ٢٨ أبريل ٢٠٢٤م
www.akhbar-alkhaleej.com

أمين لجنة الحزب الحاكم: ملف «شينجيانغ» مسألة جوهرية.. وسنتصدى لكل محاولات الإساءة لتجانس القوميات

إمام مسجد عيد كاه: لا تصدقوا كل ما تسمعونه.. فمساجدنا تمولها الحكومة المركزية وحكومة الإقليم

○ أمين لجنة الحزب الشيوعي الحاكم في إقليم «شينجيانغ» متحدثا إلى الإعلاميين.

○ نماذج من الأسلحة التي استخدمها الإرهابيون لقتل الأبرياء في «شينجيانغ».

أكاديمي: ما حققته الصين من إنجازات استفز آلة الحرب المعلوماتية الغربية

○ معهد الدراسات الإسلامية في «أورومتشي».

○ احتفالات المسلمين وغيرهم من القوميات بعيد الفطر.

الحرب المعلوماتية

آلة الإعلام الغربي ضد الصين كانت محور محاضرة ألقاها (جون ليانغ) المحاضر بجامعة جينان الصينية بعنوان (الحرب المعلوماتية التي شنتها الولايات المتحدة على الصين). وأكد ليانغ أنه كثيرا ما تروج وسائل الإعلام الغربية معلومات حول اضطهاد الأقليات وخاصة اليغورين. وهناك تعاون وثيق بين الإعلام الغربي والأمريكي ضد الصين، يوازي التعاون الوثيق ضد الصناعات الصينية التي تمثل تحديا حقيقيا لمنتجات تلك الدول.

وأضاف: الدول الغربية تمارس حربا إعلامية ومعلوماتية بشكل ممنهج لكنه بعيد عن الواقع. وتعمد إلى تزييف الحقائق حتى من خلال استغلال زاوية التصوير والإضاءة والمؤثرات التي تعطي انطباعات سلبية.

واستعرض المحاضر نماذج لمقاطع فيديو نشرتها بعض وسائل الاعلام الغربي وكيف عمدت إلى مؤثرات الذكاء الاصطناعي والمؤثرات السلبية التي تعطي انطباعا سيئا بما في ذلك الألوان والصور واستخدام العدسات الحمراء، كما عرض ليانغ الصور الاصلية قبل إدخال هذه المؤثرات عليها.

وقال: هم لا يريدون صينا حقيقية قوية ومتماسكة، بل هم يعمدون إلى هذه الأفعال لأن الصين تتصدر عالميا في مجال الاقتصاد، وتحقق تقدما صناعيا مطردا، وتطورات في سلاسل الإمداد والتجارة، وهم يعتبرون أن ذلك يشكل خطرا على مصالحهم. لذلك لم يكتفوا بذلك وإنما عمدوا حتى إلى حث بعض القوميات مثل الايغوريين على إثارة أعمال الشغب، ويستغلون هذا الملف بالتحديد للإساءة إلى الصين. كما عمدوا إلى تشويه الصورة الجميلة للصين وخاصة «شينجيانغ»، ليس هذا فحسب، وإنما يعمدون إلى ضرب الشركات الصينية ذات الاقتصاد الأخضر. وبالتالي أثبت الإعلام الغربي انه لا يوجد إعلام ليبرالي على الإطلاق، بل إعلام يزيف ما يريد.

اجتماع مع المسؤولين

من المحطات المهمة التي شاركت فيها «أخبار الخليج» ضمن ندوة وسائل الاعلام في الدول الشريكة في مبادرة الحزام وطريق الحرير، كان لقاء مع أمين لجنة الحزب الشيوعي الحاكم في إقليم «شينجيانغ» السيد (ما شينغروي) وعدد من كبار المسؤولين في الحكومة. وشدد أمين لجنة الحزب على ما حققه إقليم «شينجيانغ» من إنجازات تنموية وتطويرية ملفتة على جميع الأصعدة بفضل دعم الحكومة المركزية واهتمامات الرئيس الصيني في الإصلاحات، حيث زار الإقليم مرتين خلال العامين الماضيين واكد مسألة مهمة هي تحقيق السعادة للشعب وللقوميات الـ٥٦ في الإقليم كون «شينجيانغ» منطقة ذات قوميات وأديان متعددة تمثل بمجموعها أسرة كبيرة موحدة.

وأضاف: الرئيس الصيني يعتبر ملف «شينجيانغ» مسألة جوهرية، وقد وعدتنا الحكومة المركزية بأكثر من ٥٦٠ مليار يوان من أجل التنمية والتطوير في الإقليم الذي يشهد انفتاحا مطردا، حيث بلغ عدد السياح في العام الماضي أكثر من ١٦٥ مليون سائح من الداخل والخارج. ويلعب الإقليم دورا اقتصاديا مهما، فمثلا ٩٠٪ من القطن الصيني يزرع في «شينجيانغ».

وأكد «ما شينغروي» أن الحكومة المركزية وحكومة الإقليم ستتصدى لكل المحاولات التي تحاول ان تشوه الواقع الجميل للسكان والتجانس القائم بينهم، بما في ذلك الدعاية الغربية التي لا تزال نشطة ضد الصين، وقال: لن نسمح بأي اعمال عنف وتطرف تضر بمصلحة الشعب والسكان المحليين، فمصلحة القوميات هي أكثر ما نركز عليه.

إجراءات محاربة الإرهاب خلقت مشهدا جديدا في «شينجيانغ» منذ ٢٠١٦

للأسف لم يسلم هذا الإقليم الجميل ذو القوميات المتعددة من العمليات الإرهابية والتخريبية التي هددت السكان المحليين، حيث حاولت قوى إرهابية متطرفة نشر دعوات الانفصال وتأجيج الدعوات العرقية والتحريض الكراهية تحت شعارات مختلفة مثل «الوحدة الإسلامية»، حيث حرضوا المجموعات العرقية المسلمة الناطقة بالتركية على إنشاء ما يسمى «تركستان الشرقية». ومنذ في أواخر القرن التاسع عشر بدأوا بنشر الإسلام المتطرف واعمال الشغب والعنف.

وللأسف شهدت المنطقة انتشارا لأفكار التطرف ابتداء من عام ١٩٩٠ حتى ٢٠١٦، حيث شهد الإقليم العديد من حوادث الشغب وقتل الأبرياء في الشوارع وأعمال التفجير وترويع الآمنين والإرهاب وقتل السفراء ومحاولات تفجير طائرات مدنية، وكل ذلك للأسف تحت شعارات إسلامية. وكان لهذه القوى أكثر من أربعة آلاف شخص تم تدريبهم على أعمال العنف والشغب وأفكار التطرف.

وزيارة واحدة لمعرض مكافحة الإرهاب ونزع التطرف في مدينة اورومتشي، يكفي أن يشهد الزائر حجم الكوارث والعمليات الإرهابية التي قام بها هؤلاء.

وفي محاضرة له بعنوان «مكافحة الإرهاب ونزع التطرف»، أكد أستاذ العلاقات الدولية والسياسية (لي جيي) ان الإرهاب مشكلة تواجه الكثير من دول العالم، حيث إن هناك ارتفاعا بنسبة ٢٢٪ في حالات الموت بسبب عمليات إرهابية عام ٢٠٢٣. وهناك علاقة بين التطرف الديني والإرهاب، حيث يعتبر الإرهاب أحد الوسائل التي تعتمد عليها أفكار التطرف التي تشترك بشكل عام بعدة صفات مشتركة مثل الدعوة لاستخدام العنف في توجيه المجتمع نحو الدين الذي يريده المتطرفون، واعتبر أن من لا يؤمن بمعتقداتهم كافر وعدو، كما يتم تبرير هذه العمليات بآيات دينية.

وقال إن اغلب العمليات الإرهابية التي قام بها مسلمون كانت نتيجة فكر سلفي جهادي على الرغم من أن الجهاد ليس له علاقة بالعنف، لكنهم حولوه الى مصطلح مدمر. لافتا إلى أن ما شهده إقليم «شينجيانغ» من محاولات انفصالية كانت قد تأثرت بحرف أفغانستان الأولى، حيث انتشر التطرف الديني بشكل سريع، وما عزز ذلك انتشار ما عرف بالدولة الإسلامية أو داعش خاصة عام ٢٠١٤. وبالتالي تحولت تركستان الشرقية الى مصدر للإرهاب الدولي.

واستمر مسلسل الحوادث بشكل متصاعد حتى عام ٢٠١٦، حيث عملت حكومة إقليم «شينجيانغ» مع الحكومة المركزية على اعتماد خطة شاملة وإجراءات صارمة لحفظ السلام ومكافحة الإرهاب الذي يمثل العدو المشترك للمجتمع الدولي، ومنع القوى الإرهابية من اعمالها وضمان حياة آمنة للسكان المحليين، وذلك وفقا للقوانين الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب.

وشملت الإجراءات برامج توعوية حتى في المناهج الدراسية حول مواجهة التطرف، كما نظمت فعاليات متعددة للسكان المحليين لتعزيز الوعي بالقوانين، وأقيمت مراكز تدريب وتأهيل متعددة في مجال مكافحة الإرهاب. وبذلت العديد من البرامج لتنمية القرى والمناطق النائية حتى لا تكون بؤرة للإرهابيين.

وكان هناك تكاتف وتعاون من جميع القوميات لمواجهة هذا التحدي، ما خلق مشهدا جديدا في جميع مناطق «شينجيانغ»، حيث عم السلام والتكاتف والتآزر والعيش كما يقال مثل حبات الرمان، وبعد الإجراءات الصارمة، لم تقع عمليات إرهابية ذات تهديد حقيقي منذ عام ٢٠١٦، وشهد الإقليم تطورا اقتصاديا كبيرا، حيث حقق أعلى نسبة نمو عام ٢٠٢٣ بين أقاليم الصين. كما شهد ارتقاء بالخدمات العامة والمرافق وتعزيز الحريات. وكان للمرأة الإيغورية نصيب أكبر من الفرص بمواقع العمل.

خدمات للسكان المحليين

لا تقتصر الخدمات المقدمة في هذه المناطق ذات الأغلبية المسلمة على الجوانب الدينية، بل تشمل كافة المرافق والاحتياجات الاجتماعية والطبية والتعليمية وغيرها. ففي مدينة كاشي مثلا، زرنا المجمع الطبي (Second People's Hospital of Kadhi Prefecture)) الذي يقدم كافة الخدمات الطبية للسكان المحليين وللمناطق النائية ذات الأغلبية المسلمة. ويتميز هذا المستشفى بمساهمته في العديد من الاختراعات الطبية وإشرافه على أكثر من ٢٤ مركزا وفرعا صحيا. كما حقق المستشفى إنجازات إقليمية في علاج الأمراض المستعصية، كل ذلك بتمويل من الحكومة المركزية وحكومة الإقليم. وينظم المستشفى زيارات ميدانية للفرق الطبية إلى المناطق النائية يتم خلالها التشخيص والعلاج وإجراء العمليات الجراحية. كما يوفر تخصصات دقيقة وعمليات جراحية تعتبر الأولى من نوعها في إقليم «شينجيانغ» مثل تصفية الاوعية الدموية وجراحة القلب لحديثي الولادة.

والملفت هنا أن الحكومة تتحمل هنا ٩٥٪ من كلفة الخدمات الطبية، و٥٪ فقط يتحملها المريض.

ومن الخدمات التي تقدم للسكان المحليين أيضا، المجمعات السكنية الخاصة بالمتقاعدين وكبار السن خاصة من الشاغورين، والتي تضم إلى جانب السكن مرافق مختلف وفعاليات وانشطة متنوعة. وهناك الخدمات التعليمية المميزة للسكان المحليين بدءا من رياض الأطفال وصولا إلى التعليم الجامعي.

والايغورية، ومكتبة الكترونية تضم ٤٩ ألف كتاب، ومكتبة متخصصة للمجلات والصحف بمختلف اللغات حول العلوم الإسلامية.

ووسط ساحة المعهد، يقف مسجد كبير بشموخ على مساحة ١٤٣٠ مترا مربعا، ويستوعب أكثر من ألف مصلٍ. وتقام فيه دروس القرآن والصلوات الخمس ومختلف المناسبات.

وقال الشيخ عبدالرقيب: هذا المعهد يدحض جميع الافتراءات التي تقال حول الحريات الدينية في «شينجيانغ». وفي إحدى المرات زارتنا مسؤولة كبيرة في منظمة حقوق إنسان دولية واطلعت على الحقيقة، ووعدتنا بأن تبذل قصارى جهدها لنشر الواقع. وعندما عادت إلى بلدها اصطدمت بتحديات كثيرة، وقدمت استقالتها احتجاجا على تلك الافتراءات.

وأضاف: مما نسمعه مثلا أنه لا يسمح بالصيام. وأنا حاليا صائم كوننا في آخر يوم من شهر رمضان المبارك. وكذلك جميع الطلاب والعاملين المسلمين هنا. حيث ان المادة ٣٦ من دستور الصين تنص على حرية المعتقدات، وأن الدولة تحمي حقوقهم. وبذلك يتمتع المواطنون الصينيون بحرية اختيار الدين الذي يعتبر أمرا شخصيا. والأهم من ذلك هو أن أي دين او معتقد يتمتع بالمساواة القانونية.

وبسؤاله عما إذا كان يسمح للمسلمين باختيار أسماء إسلامية في وثائقهم الرسمية، أكد الشيخ عبدالرقيب أن هذا مسموح بدليل أنه وأفراد عائلته مسجلون بأسماء إسلامية باللغة الإنجليزية والايغورية.

«شينجيانغ».. المفتاح الذهبي لطريق الحرير والحزام

○ منطقة التجارة الحرة في كاشي.

مبادرة الحزام والطريق.. أو ما يعرف بطريق الحرير الجديد، هي تلك المبادرة الطموحة التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام ٢٠١٣ بهدف تطوير وإنشاء طرق تجارية وممرات اقتصادية تربط العديد من الدول، وتسهم في توسيع التعاون الاقتصادي والبنية التحتية عبر القارات من خلال الطرق البرية والبحرية الاستراتيجية. حيث يركز المشروع على تطوير مشاريع النقل والمواصلات البرية والبحرية وإنشاء شبكة من السكك الحديدية وخطوط أنابيب الطاقة والطرق السريعة، واستثمار تطبيقات التكنولوجيا الرقمية وغيرها، وذلك استنادا إلى عدة ركائز أبرزها: تنسيق السياسات بين الدول، تطوير وربط المرافق، التجارة المتبادلة بدون عوائق، التعاون المالي، تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ويشير مصطلح (الحزام) إلى الطرق البرية التي تربط الصين بأوروبا عبر آسيا الوسطى، وجنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا، وذلك عبر تحسين خدمات النقل واللوجستيات، وتشييد شبكات من السكك الحديدية وأنابيب النفط والغاز وخطوط الطاقة والإنترنت والبنى التحتية، الأمر الذي يعزز اتصال الصين بالقارات، وتشجيع الاستثمارات ويدعم عملية التبادل الثقافي والتعاون الاقتصادي مع الدول المشاركة.

بينما يشير (الطريق) ويدعم توسيع التجارة العالمية من خلال إنشاء شبكات من الطرق والموانئ البحرية التي تربط الصين بالموانئ الرئيسية عبر آسيا والمحيط الهندي، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا.

وإجمالا، تخلد المبادرة ذكرى ما كان يعرف تاريخيا بطريق الحرير القديم الذي كان يمثل شبكة طرق تجارية تمر عبر جنوب آسيا لتربط الصين بدول جنوب وشرق آسيا والشرق الأوسط وصولا إلى تركيا. بما في ذلك طرق ماركو بولو وابن بطوطة في الشمال وطرق الرحلات الاستكشافية البحرية لسلالة مينج الأدميرال تشنغ هي في الجنوب.

وكل ذلك يجعل مبادرة الحزام والطريق شريانا جديدا للتجارة العالمية من شأنها ان تحقق نقلة نوعية في هذا المجال.

والسؤال هنا: ما دور إقليم «شينجيانغ» في مبادرة الحزام والطريق؟

المفتاح الذهبي

يؤكد وانغ جيانشيم، مدير إدارة اللغات الأجنبية بإقليم «شينجيانغ» أنه في الوقت الذي يحمل طريق الحرير بحد ذاته رسالة الاحترام المتبادل، فإن «شينجيانغ» تمثل المفتاح الذهبي لطريق الحرير والحزام. فمن جانب يقع هذا الإقليم المهم في عمق آسيا، ومن جانب آخر تحقق «شينجيانغ» نتائج ملفتة في الانفتاح والتطور الاقتصادي، حيث وصل الناتج المحلي الإجمالي الإقليمي عام ٢٠٢٣ إلى ١٩١٢,٥٩١ مليار يوان، بزيادة قدرها ٦,٨٪ على أساس سنوي. وزادت القيمة المضافة للصناعات بنسبة ٦,٤٪، وارتفعت الميزانية العامة ١٥,٣٪، كما زادت الأصول الثابتة بنسبة ١٢,٤٪. ووصل النمو الشامل لتجارة الاستيراد والتصدير إلى ٤٥,٩٪، واستقبلت المنطقة ٢٦٥ مليون سائح بزيادة ١١٧٪، وحققت إيرادات سياحية بلغت ٢٩٦,٧١٥ مليار يوان. كما ارتفع معدل الدخل للسكان في الأرياف ٥,٦٪، وبالتالي يلعب الإقليم دورا اقتصاديا مهما. فمثلا ٩٠٪ من القطن الصيني يزرع في «شينجيانغ».

وتعمل «شينجيانغ» على بناء مجموعات صناعية مثل مجمعات الصناعات البترولية والغاز الطبيعي والكيماويات، ومجمعات صناعة الصلب والمعادن غير الحديدية، ومجمعات صناعة الطاقة الجديدة. وتشهد المنطقة انفتاحا مستمرا، حيث تقوم ببناء مناطق تجارية تجريبية وفقًا لمعايير عالية، وتعزز التعاون الاستثماري مع الدول المجاورة في آسيا الوسطى. وتستمر في جهود إنشاء المحور المركزي لقطارات الشحن بين الصين وأوروبا. وحاليا، تضم «شينجيانغ» ٢٠ مطارا دوليا الى جانب شبكة الموانئ البرية والبحرية التي تمثل شبكة متكاملة للنقل.

منطقة التجارة الحرة

منذ القدم، تمثل مدينة كاشي في «شينجيانغ» نقطة التقاء بين الثقافات الصينية والغربية، وممرا مهما بين الصين والدول الأخرى على طول طريق الحرير. وماتزال تمثل نقطة ارتكاز مهمة للمنطقة الأساسية للحزام الاقتصادي لطريق الحرير والممر الجنوبي، حيث تتمتع بموقع فريد له اتصال مباشر مع ثماني دول عبر خمسة موانئ، وتربط قارتي أوروبا وآسيا بطريق واحد.

وفي هذه المدينة تقع منطقة التجارة الحرة التي أنشئت عام ٢٠١٤ على مساحة تتجاوز ٥٠ كيلومترا مربعا، وتعتبر واحدة من أكبر مناطق التجارة الحرة في الصين، مما يضاعف أهمية «شينجيانغ» بشكل عام، ومدينة كاشي بشكل خاص كمنطقة جوهرية ونقطة انطلاق على طول مبادرة الحزام والطريق وصولا إلى منغوليا وتركيا وأوروبا وروسيا والشرق الأقصى وآسيا الوسطى وغرب آسيا، إلى جانب الممر البحري الذي يصل إلى أقصى الشرق وأقصى الغرب وجنوب إفريقيا.

وتركز هذه المنطقة على الخدمات اللوجستية والتصنيع والتجارة الإلكترونية بشكل خاص. وقد شهدت خلال العامين الماضيين ارتفاعا ملحوظا في قيمة التجارة من الصادرات والواردات، حيث ارتفعت من ٣,٧١ مليارات يوان عام ٢٠٢١ إلى ٩٤,٥ مليارا في ٢٠٢٣، لتؤكد المنطقة أنها مازالت تتحمل مسؤوليتها التاريخية كنقطة التقاء دولية قادرة على الوصول الى أبعد النقاط، حيث باتت تمثل جسرًا مهمًا يربط بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا، وشكلت منظومة متكاملة وعاملا رئيسيا في ترسيخ أهداف «الحزام والطريق».